الدرس الرابع الجزء الثاني

دورة السيرة النبوية العطرة

كتاب اسعاد البرية بشرح الخلاصة البهية في ترتيب احداث السيرة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين

مرحبا بكم أيها الجمع الطيب المبارك

وهذا هو الدرس الرابع من دروس السيرة النبوية من كتاب

إسعاد البرية في السيرة النبوية

وفي هذا الدرس نتعرف سويا على بعض أحداث السنة العاشرة من الهجرة ومنها

ظل رسول الله ﷺ تسع سنين لم يحج ثم أمر المنادي أن يؤذن في الناس أنه حاج في هذا العام

فقدم المدينة بشر كثير كلهم يريد أن يأتم برسول الله ﷺ ويعمل مثل عمله في الحج

فخرجوا مع رسول الله ﷺ في الخامس والعشرين من ذي القعدة

حتى أتوا ذا الحليفة فنزل ﷺ بها فصلى العصر ركعتين

ثم بات ﷺ بها وصلى المغرب والعشاء والصبح والظهر

فولدت [ أسماء بنت عميس ] زوجة أبي بكر رضي الله عنه محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله ﷺ كيف أصنع؟

فقال ﷺ اغتسلي واستثفري بثوب وأحرمي

أي ضعي خرقة عريضة على محل الدم ومعنى قوله: واستثفري

أي بالنية والتلبية ومعنى قوله: وأحرمي

فصلى رسول الله ﷺ ركعتين في مسجد [ ذي الحليفة ] ثم ركب ﷺ ناقته والناس حوله إلى مد البصر من راكب وماش من أمامه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ورسول الله ﷺ بينهم ينزل عليه القرآن فرفع النبي ﷺ صوته بالتوحيد

قائلا: لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك

ولزم النبي ﷺ تلبيته والناس لا ينوون إلا الحج ولا يعرفون العمرة في أشهر الحج

حتى إذا أتوا البيت مع النبي ﷺ لأربع ليال خلون من ذي الحجة

فاستلم النبي ﷺ الحجر الأسود وقبله فرمل ﷺ ثلاثا ومشى أربعا

الإسراع في المشي مع تقارب الخطى ومعنى الرمل

ثم ذهب النبي ﷺ بعد أن طاف بالبيت سبعا إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ ﷺ

قوله تعالى

وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى

فجعل المقام بينه وبين البيت

فقرأ في الركعة الأولى: قل هو الله أحد

وفي الركعة الثانية: قل يا أيها الكافرون

ثم رجع ﷺ إلى الحجر الأسود فاستلمه ثم خرج من باب الصفا إلى الصفا فلما اقترب من الصفا قرأ

قوله تعالى

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ

وقال ﷺ: أبدأ بما بدأ الله به

أي في قوله: إن الصفا والمروة

فبدأ ﷺ بالصفا

فصعد عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره

وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده

كررها النبي ﷺ ثلاث مرات ودعا الله سبحانه وتعالى

ثم نزل إلى المروة حتى بلغها

ثم رجع إلى الصفا

فعل ذلك سبعة أشواط من

مروة إلى الصفا شوط

ومن الصفا إلى المروة شوط

وقال ﷺ في آخر طوافه على المروة: لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة

أي لو ظهر لي هذا الرأي الذي رأيته الآن لأمرتكم به في أول الأمر وهو

أن تحرموا بالعمرة ثم تحلوا منها .. ثم تحرموا بالحج

فقام [ سراقة بن مالك بن جعشم ] فقال: يا رسول الله ؛

ألعامنا هذا أم لأبد ؟

أي الإتيان بالعمرة في أشهر الحج أو مع الحج يختص هذه السنة ؟ أم هو يجوز إلى يوم القيامة؟

فشبك النبي ﷺ أصابعه واحدة في الأخرى

وقال: دخلت العمرة في الحج دخلت العمرة في الحج

لا بل لأبد أبد

أي يجوز العمرة في أشهر الحج إلى يوم القيامة

وقدم على النبي ﷺ [ علي ] من اليمن ببدن النبي ﷺ

والبدن: جمع بدنة وهي الناقة

والمراد هنا: ما يتقرب بذبحه من الإبل

فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حل ولبست ثياب صبيغة واكتحلت

فأنكر ذلك عليها

فقالت: إن أبي أمرني بهذا

فقال علي: فذهبت إلى رسول الله ﷺ محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله ﷺ في ما ذكرت عنه

فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها

فقال ﷺ: صدقت صدقت

ماذا قلت حين فرضت الحج؟

فقال علي: قلت اللهم إني أهل بما أهل به رسولك

فقال النبي ﷺ: فإني معي الهدي فلا تحل

أي لا تحل من العمرة

فكان عدد الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي أتى به النبي ﷺ مئة

فحل الناس كلهم وقصروا

قصروا شعورهم

وبهذا تنتهي أعمال العمرة

إلا النبي ﷺ ومن كان معه هدي لم يحل

فلما كان يوم التروية وهو [ اليوم الثامن ] من ذي الحجة

توجهوا إلى [ منى ] فأهلوا بالحج

وركب رسول الله ﷺ فصلى بها

[ الظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء ، والفجر ]

ثم مكث ﷺ قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بخيمة تضرب له بنمرة

فسار رسول الله ﷺ

ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام

وذلك لأن قريشا كانت في الجاهلية تقف عند المشعر الحرام

وهو جبل في المزدلفة

فجاوز رسول الله ﷺ المزدلفة حتى أتى عرفة فوجد الخيمة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا زالت الشمس عن كبد السماء أمر [ بالقصواء ] فوضع له عليها الرحل

والقصواء: هي ناقة رسول الله ﷺ

فأتى النبي ﷺ [ وادي عرنة ] فخطب الناس

وقال: إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع

أي لاغ وباطل

ودماء الجاهلية موضوعة

وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل

ومعنى قوله: مسترضعا أي كان لابنه امرأة ترضعه

قال ﷺ: وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله

فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله

أي بعهد الله

واستحللتن فروجهن بكلمة الله

أي بقوله تعالى

{ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ }

ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه

أي ؛ لا يأذن لأحد تكرهونه في دخول بيوتكم والجلوس في منازلكم

فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح

أي إن أذن لأحد تكرهونه في دخول بيوتكم فاضربوهن ضربا غير شديد

قال ﷺ: ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف

أي ما تعارف الناس عليه

وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تسائلون عني فما أنتم قائلون

أي؛ تسألون يوم القيامة عن تبليغي

فقالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت

أي أديت الأمانة

فرفع النبي ﷺ إصبعه السبابة إلى السماء ويشير بها إلى الناس

اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، اللهم اشهد

ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر

ثم أقام فصلى العصر

ولم يصل بينهما شيئا

أي جمع النبي ﷺ بين

الظهر والعصر جمع تقديم

ولم يصل السنة بينهما

ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب قرص الشمس

وأردف ﷺ [ أسامة ] رضي الله عنه خلفه

وبينما رسول الله ﷺ واقفا بعرفات بعد غروب الشمس

نزل عليه قوله تعالى

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا

ثم ارتحل رسول الله ﷺ من عرفة إلى المزدلفة

وكان ﷺ يشير بيده اليمنى: أيها الناس السكينة السكينة

فلما انتهى النبي ﷺ إلى المزدلفة صلى بها المغرب والعشاء

بآذان واحد وإقامتين ولم يصل بينهما شيئا من النوافل

ثم اضطجع ﷺ في المزدلفة حتى طلع الفجر وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة

ثم ركب النبي ﷺ ناقته القصواء حتى أتى [ المشعر الحرام ] فاستقبل ﷺ القبلة

فدعا الله وكبره وهلله ووحده

فلم يزل واقفا حتى أضاء الفجر جدا فمضى ﷺ قبل ان تطلع الشمس

وأردف [ الفضل بن عباس ] حتى أتى بطن محسر

وهذا موضع بين مزدلفة ومنى

فأسرع فيه النبي ﷺ

ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخسف

أي صغيرة

ثم انصرف النبي ﷺ إلى موضع النحر فنحر [ ثلاثة وستين ] بيده

ثم أعطى عليا فنحر ما بقي من [ المئة ] وأشركه في هديه

أي أعطاه بعض الهدي لينحر عن نفسه

ثم أمر ﷺ من كل بدنة بقطعة لحم فجعلت في إناء فطبخت

فأكل من لحمها وشرب من مرقها

ثم ركب النبي ﷺ ناقته حتى أتى الكعبة فطاف طواف الإفاضة ثم صلى بمكة الظهر

فأتى [ بني عبد المطلب ] يسقون على زمزم

فقال: انزعوا بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه

ثم رجع ﷺ إلى منى من يومه ذلك فبات بها فلما أصبح ﷺ انتظر زوال الشمس

فلما زالت الشمس مشى من رحله إلى الجمال ولم يركب

فبدأ بالجمرة الأولى التي تلي مسجد [ الخيف ] فرماها ﷺ بسبع حصيات واحدة بعد واحدة

يقول مع كل حصاة: الله اكبر

ثم تقدم ﷺ على الجمرة أمامها فقام مستقبلا القبلة

ثم رفع يديه ودعا دعاء طويلا بقدر سورة البقرة

ثم أتى إلى الجمرة الوسطى فرماها كذلك .. ثم انحدر ذات اليسار مما يلي الوادي فوقف مستقبلا القبلة رافعا يديه يدعو قريبا من وقوفه الأول

ثم أتى الجمرة الثالثة وهي جمرة العقبة

فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه فرماها بسبع حصيات

فلما أكمل الرمي رجع من فوره ولم يقف عندها

أي دعا النبي ﷺ بعد الجمرة الأولى والثانية أما الثالثة فلم يقف عندها ولم يدع

ولم يتعجل النبي ﷺ في يومين بل تأخر حتى أكمل الرمي في أيام التشريق الثلاثة

ثم صلى النبي ﷺ الظهر والعصر والمغرب والعشاء

عند المحصد

ثم نهض ﷺ إلى مكة فطاف للوداع في السحر

ولم يرمل في هذا الطواف

ثم ارتحل ﷺ راجعا إلى المدينة

ومات في حجة الوداع [سعد بن خولة ] رضي الله عنه وكان ممن شهد بدرا

وحزن عليه النبي ﷺ لأنه مات بمكة لأنه كان يكره ﷺ أن يموت في الأرض التي هاجر منها

وبين رسول الله ﷺ نائم أوتي بخزائن الأرض فوضع في يده سواران من ذهب

سواران : مثنى سوار وهو ما يوضع في اليد من الحلي

فكبر وعظم عليه وكرههما

فأوحى الله إليه أن ينفخهما فنفخهما فذهبا

فأولهما ﷺ كذابين يخرجان

أحدهما العنسي

والآخر مسيلمة

وقدم على رسول الله ﷺ في السنة العاشرة من الهجرة وفد الأزدي بقيادة صرد بن عبد الله الأسدي وكانوا بضعة عشر رجلا فأسلموا

فقال لهم النبي ﷺ: مرحبا بكم أحسن الناس وجوها وأصدقها لقاء وأطيبها كلاما وأعظمها أمانا أنتم مني وأنا منكم

وقدم أيضا على النبي ﷺ في السنة العاشرة من الهجرة وفد زبيد بقيادة عمر بن معد يكرب الزبيدي وكانوا عشرة نفر فأسلموا

ثم رجعوا إلى بلادهم بعد أن أعطاهم النبي ﷺ عطايا وجوائز

وقدم [ فروة بن مسيكن المرادي ] على رسول الله ﷺ مفارقا لملوك [ كيندا ] ومتابعا للنبي ﷺ

فنزل على [ سعد بن عبادة ] رضي الله عنه وكان يتعلم القرآن وفرائض الإسلام وشرائعه

ثم رجع إلى بلاده واستعمله النبي ﷺ على قبائل مراد وزبيد ومدحج وأعطاه النبي ﷺ جوائز وعطايا

وبعث معه [ خالد بن سعيد بن العاص ] على الصدقات وكتب له كتابا فيه فرائض الصدقة

ولم يزل على الصدقة حتى توفي رسول الله ﷺ

--- في السنة العاشرة من الهجرة قدم وفد [ عبد القيس ] للمرة الثانية على رسول الله ﷺ وكانوا أربعين رجلا

فقال لهم رسول الله ﷺ: ما لي أرى ألوانكم تغيرت ؟

لأنهم قدموا عليه ﷺ قبل ذلك ﷺ وكان معهم في هذه المرة الجارود بن المعلى وكان نصرانيا فأسلم وأسلم أصحابه معه ثم رجعوا إلى بلادهم

وقدم على رسول الله ﷺ في السنة العاشرة من الهجرة وفد كثير من [ بني حنيفة ] وكان فيهم مسيلمة الكذاب فجعل مسيلمة

يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته

فأقبل إليه رسول الله ﷺ ومعه [ ثابت بن قيس بن شماس ] وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في أصحابه

فقال: لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدو أمر الله فيك ولإن أدبرت ليعقرنك الله

أي ليقتلنك

وإني لأراك الذي أريت فيك ما رأيت

أي في منامي

ثم قال ﷺ: وهذا [ ثابت بن قيس ] وسيجيبك عني ثم انصرف عنه النبي ﷺ

فلما رجع وفد [ بني حنيفة ] إلى بلادهم ارتد مسيلمة الكذاب وادعى النبوة

وقال: إني قد أشركت في النبوة معه

ثم جعل يسجع لهم الأساجيع

ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن

لقد أنعم الله على الحبلى أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى

وأحل مسيلمة لاتباعه الخمر والزنى ووضع عنهم الصلاة

هو مع ذلك يشهد لرسول الله ﷺ بأنه نبي فاجتمعت معه بنو حنيفة على ذلك

وقدم على رسول الله ﷺ وفد [ بني عامر ] وفيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وجبار بن سلمى وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم

فقدم عامر بن الطفيل على رسول الله ﷺ وهو يريد الغدر به

وقد قال له قومه: يا عامر إن الناس قد أسلموا فأسلم

فقال عامر: والله كنت آليت ألا أنتهي حتى تتبع العرب عقبي

ومعنى قوله: آليت أي حلفت

قال: فأنا أتبع عقب هذا الفتى من قريش

أي أنا حلفت أن تتبعني العرب

فتريدون أن أتبع هذا الفتى من قريش؟

ثم قال لأربد : إذا قدمنا على الرجل فإني سأشغل عنك وجهه فإذا فعلت ذلك فاقتله بالسيف

فلما قدموا على رسول الله ﷺ

قال عامر بن الطفيل: يا محمد خالني

أي انفرد بي حتى أتحدث معك وحدك

فقال النبي ﷺ: لا والله حتى تؤمن بالله وحده

فقال عامر: يا محمد ؛ خالني

وجعل يكلم رسول الله ﷺ وينتظر من أربد ما كان أمره به

فجعل أربد لا يرد شيئا

فلما رأى عامر ما يصنع أربد

قال: يا محمد خالني

فقال النبي ﷺ: لا حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له

فلما أبى عليه رسول الله ﷺ

قال: أنا والله لأملأنها عليك خيلا ورجالا

فلما ولى قال رسول الله ﷺ: اللهم اكفني عامر بن الطفيل

فلما خرجوا من عند رسول الله ﷺ

قال عامر لأربد: ويلك يا أربد أينما كنت أمرتك به؟ والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندي على نفسي منك وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا

فقال أربد: لا أبلك لا تعجل علي والله ما هممت بالذي أمرتني به من أمره إلا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك أفأضربك بالسيف؟

يعني: كلما أراد أن يغدر برسول الله ﷺ دخل شخص عامر في شخص رسول الله ﷺ حتى أنه لا يستطيع أن يميز بينهما

وخرج عامر وأربد راجعين إلى بلادهم حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على [ عامر بن الطفيل ] الطاعون في عنقه فقتله الله

فلما قدم أربد على قومه أتاه الناس

فقالوا: ما وراءك يا أربد؟

فقال لهم: لا شيء والله لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددت أنه عندي الآن فأرميه بالنبل حتى أقتله

خرج بعد مقالته بيوم فأرسل الله تعالى عليه صاعقة فأحرقته

وفي السنة العاشرة من الهجرة قدم على رسول الله ﷺ وفد طيء وفيهم : [زيد الخيل ] وهو سيدهم

فعرض عليهم رسول الله ﷺ الإسلام فأسلموا

ثم سمى النبي ﷺ [ زيد الخيل ] بزيد الخير

ثم رجع مع قومه إلى بلاده فمات أثناء الطريق بالحمى

وكان [وبر بن يوحنسة ] من الأبناء الذين كانوا باليمن

والأبناء هم: كل من ولد باليمن من أبناء الفرس وليس بعربي

أسلم وبر فلما رجع من عند النبي ﷺ على الأبناء باليمن نزل على بنات [ النعمان بن بزرج ] فأسلمن

وبعث إلى [ فيروز بن الديلمي ] فأسلم

وإلى [ مركبود ] فأسلم

وكان باذان من الأبناء الذين كانوا باليمن فأسلم

وبعث بإسلامه إلى رسول الله ﷺ فأمره رسول الله ﷺ على أهل اليمن كلها بعد موت كسرى

فهو أول أمير في الإسلام على اليمن

وقدم على رسول الله ﷺ وفد [ كندة ] وكانوا ثمانين رجلا

وكان فيهم الأشعث بن قيس

فلما دخلوا على النبي ﷺ مسجده أسلموا

ثم رجعوا إلى بلادهم بعد أن أعطاهم النبي ﷺ جوائز وعطايا

وقدم على رسول الله ﷺ وفد [ محارب ] وكانوا عشرة نفر فأسلموا ثم رجعوا إلى بلادهم بعد أن أعطاهم النبي ﷺ جوائز وهدايا

وكان في بداية الإسلام ليس لبيوت المسلمين ستور فربما دخل الخادم أو الولد أو يتيمة الرجل أو الرجل على أهله

فأنزل الله عز وجل قوله تعالى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

ففي هذه الآية الكريمة أمر الله عز وجل المؤمنين أن يستأذنهم خدمهم مما ملكت أيمانهم وهم

[ الإماء ، والعبيد ، وأطفالهم الذين لم يبلغوا الحلم منهم ]

في ثلاثة أحوال

الأول: من قبل صلاة الفجر

الثاني: في وقت القيلولة

الثالث: من بعد صلاة العشاء

وفي السنة العاشرة من الهجرة

توفي إبراهيم ابن النبي ﷺ وهو ابن ثمانية عشر شهرا

فلم يصل عليه رسول الله ﷺ

وقال ﷺ: إن إبراهيم ابني وإنه مات في الثدي

أي في سن الرضاع

وإن له لظئرين

أي مرضعتين تكملان رضاعه في الجنة

وفي هذا اليوم الذي مات فيه إبراهيم عليه السلام كسفت الشمس

فقال الناس: كسفت الشمس لموت إبراهيم

فقام النبي ﷺ فصلى بالناس صلاة الكسوف

فانصرف ﷺ من الصلاة وقد رجعت الشمس ثم خطب ﷺ في الناس

قائلا: يا أيها الناس إنما الشمس والقمر آيتان من آيات الله وإنهما لا ينكسفان لموت أحد من الناس فإذا رأيتم شيئا من ذلك فصلوا حتى تنجلي ما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه لقد جيء بالنار وذلكم حين رأيتموني تأخرت

أي في صلاته ﷺ

مخافة أن يصيبني من لفحها

أي من حرها

وقال ﷺ: ثم جيء بالجنة وذلكم حين رأيتموني تقدمت حتى قمت في مقامي ولقد مددت يدي وأنا أريد أن أتناول من ثمرها لتنظروا إليه

ثم بدا لي ألا أفعل ما من شيء توعدونه إلا وقد رأيته في صلاتي

وفي السنة العاشرة من الهجرة

أسلم أمير من أمراء الروم وهو فروة بن عمر الجذامي

وأرسل إلى النبي ﷺ يخبره بإسلامه

فعلم الروم به فأخذوه وقتلوه

وقدم على رسول الله ﷺ في السنة العاشرة من الهجرة وفد عنس

فلما التقوا بالنبي ﷺ أسلموا ثم رجعوا إلى بلادهم بعد أن أعطاهم النبي ﷺ جوائز وعطايا

وقدم أيضا على النبي ﷺ وفد [ الصدف ] وكانوا بضعة عشر رجلا فأسلموا ثم رجعوا إلى بلادهم

وفي السنة العاشرة من الهجرة

بعث رسول الله ﷺ أبى موسى الأشعري و معاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن

وذلك ليدعوا الناس إلى الإسلام

وبعث كل واحد منهما على إقليم وكانت اليمن حينئذ إقليمين

وقال لهما ﷺ: يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا وقد أسلم عامة أهل اليمن طوعا من غير قتال

وفي السنة العاشرة من الهجرة

كتب رسول الله ﷺ إلى [ رعية السحيمي ] كتابا في جلد أحمر

فأخذ كتاب رسول الله ﷺ فرقع به دلوه

فبعث النبي ﷺ سرية إلى رعية السحيمي

ثم قدم [ رعية ] على النبي ﷺ المدينة فبايع رسول الله ﷺ وأسلم

وقدم أيضا على رسول الله ﷺ في السنة العاشرة من الهجرة .. وفد [ أجيلة ] وكانوا مئة وخمسين رجلا

وفيهم [ جرير بن عبد الله البجلي ] فأسلموا وبايعوا رسول الله ﷺ

ادعى [ الأسود العنسي ] النبوة واجتمع معه سبعمئة مقاتل ---

وكتب إلى عمال النبي ﷺ أن يردوا عليه ما أخذوه

ثم توجه إلى نجران فاستولى عليها

ثم قصد إلى صنعاء فخرج إليه [ شهر بن باذان ] فتقاتلا

فغلبه الأسود وقتله واحتل صنعاء وتزوج امرأة شهر بن باذان وهي ابنة عم فيروز الديلمي وكانت امرأة مؤمنة بالله ورسوله ﷺ

وقد ترك عمال رسول الله ﷺ أماكنهم باليمن بعد أن استولى الأسود العنسي عليها كلها

وبعث رسول الله ﷺ كتابه مع [ وبر يوحنسة ] حين بلغه خبر الأسود العنسي يأمر المسلمين الذين هناك بمقاتلة الأسود العنسي

فقام [ معاذ بن جبل ] رضي الله عنه بتبليغ هذا الكتاب إلى عمال النبي ﷺ ومن قدر عليه من الناس

وكان آخر من قدم من الوفود على رسول الله ﷺ وفد النخع

قدموا عليه ﷺ من اليمن للنصف من المحرم وكانوا مئتي رجل

وكانوا قد بايعوا معاذا بن جبل رضي الله عنه باليمن على الإسلام

وفي شهر صفر من السنة الحادية عشر من الهجرة أمر رسول الله ﷺ [ أسامة بن زيد ] رضي الله عنه وأمره أن يغير على ساحل الروم بالشام

فخرج معه رضي الله عنه خيار الصحابة ومعه عمر

فطعن الناس في تأمير أسامة رضي الله عنه فخطب رسول الله ﷺ فقال: إن ناسا طعنوا في تأمير أسامة كما طعنوا في تأمير أبيه وإنه لخليق للإمارة

أي لجدير ومستحق

وإن كان لأحب الناس إلي من بعد أبيه وإني لأرجو أن يكون من صالحيكم فاستوصوا به خيرا

ومرض رسول الله ﷺ فجعل يقول في نفسه: أنفذوا جيش أسامة أنفذوا جيش أسامة

فسار [ أسامة بن زيد ] رضي الله عنه حتى بلغ الجرف

فأرسلت إليه امرأته: لا تعجل فإن رسول الله ﷺ مريض فلم يبرح حتى قبض

وفي شهر صفر من السنة الحادية عشر من الهجرة

قال رسول الله ﷺ لمولاه [ أبي مويهبة ] في جوف الليل: يا أبا مويهبة إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع فانطلق معي

أي؛ أمرني ربي سبحانه وتعالى أن أطلب المغفرة لأهل البقيع من الموتى

فانطلق معه فلما وقف بين القبور

قال ﷺ: السلام عليكم يا أهل المقابر ليهني لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح فيه الناس لو تعلمون ما نجاكم الله منه: أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها الأخرى شر من الأولى

ثم أقبل ﷺ على أبي مويهبة

فقال: يا أبى مويهبة إني قد أوتيت مفاتح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي عز وجل والجنة

فقال أبا مويهبة: بأبي وأمي فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة

قال ﷺ: لا والله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة

ثم استغفر ﷺ لأهل البقيع ثم انصرف

ولما رجع ﷺ من زيارته لأهل البقيع أحس بوجع

حين أصبح وجد عائشة رضي الله عنها وهي تجد صداعا في رأسها وهي تقول: وا رأساه

فقال ﷺ: بل أنا يا عائشة وا رأساه

ثم قال: ما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك

وثقل على رسول الله ﷺ المرض واشتد به وجعه وكان ﷺ

يقول: أين أنا غدا؟ أين أنا غدا؟

أي في بيت من مِن زوجاته ﷺ

يريد ﷺ أن يكون يوم عائشة فاستأذن ﷺ أزواجه أن يمرّض في بيت عائشة فأذِن له

فخرج ﷺ إلى بيت عائشة وهو بين [ عباس بن عبد المطلب ] وبين [ علي بن أبي طالب ] رضي الله عنهما تخط رجلاه في الأرض

وكان رسول الله ﷺ إذا مرض نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه جعلت عائشة رضي الله عنها تنفث عن نفسه بالمعوذات التي كان ينفث وتمسح بيدي النبي ﷺ عنه

ودخل رسول الله ﷺ بيت عائشة ليمرض فيه

فلما اشتد المرض جعل يطرح خميصة له على وجهه

والخميصة: هي الثوب

فإذا اغتم

أي شعر بشدة الحرارة

كشفها عن وجهه

فقال وهو كذلك: لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد

يحذر ﷺ مثلما صنعوا

وفي يوم الأربعاء قبل أن يموت ﷺ بخمس اشتد به وجعه ﷺ

فقال ﷺ: هريقوا علي من سبع قرب

أي صبوا علي الماء من سبع قرب

لم تحلل أوكيتهن

والوكاء: هو الرباط الذي تربط به القربة

قال ﷺ: لعلي أعهد إلى الناس

أي أوصي إلى الناس

فأجلسوه ﷺ في قسط لحفصة زوجه ﷺ ثم صبوا عليه ﷺ من تلك القرب حتى طفق ﷺ يشير بيده أن قد فعلتن

فخرج النبي ﷺ وقد عصب على رأسه حاشية برد

أي لف رأسه بطرف كساء

فصلى ﷺ وصعد المنبر

ولم يصعده النبي ﷺ بعد ذلك اليوم

فحمد الله وأثنى عليه

ثم قال: أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي

ومعنى قوله: كرشي وعيبتي

أي بطانتي وخاصتي

قال ﷺ: وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم

أي دخول الجنة

فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك

إن عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده

ومعنى زهرة الدنيا

أي نعيمها

فبكى أبو بكر رضي الله عنه

وقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا

فعجب الناس له

وقالوا: انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده

وهو يقول: فديناك بآبائنا وأمهاتنا

فعرفوا بعد ذلك أن رسول الله ﷺ هو المخير

و كأن أبا بكر رضي الله عنه أعلمهم به

وقال ﷺ: إن من آمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل فإن الله تعالى قد اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا

ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لاتخذت أبا بكر إلا خلة الإسلام

أي ليس بيني وبينه خلة ولكن أخوة الإسلام ومودته

ثم دخل النبي ﷺ بيت عائشة .. وصلى بالناس يوم الخميس

[ الفجر ، والظهر ، والعصر ، والمغرب ]

واشتد على رسول الله ﷺ المرض عند صلاة العشاء فلم يستطع الخروج ﷺ للصلاة

فقال: أصلى الناس؟

فقالو: لا هم ينتظرونك

فقال ﷺ: ضعوا لي ماء في المخطب

أي في الطست

فاغتسل ﷺ فذهب ليقوم فأغمي عليه ثم أفاق ﷺ

ثم قال: أصلى الناس؟

فقالوا: لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقعد فاغتسل ثم ذهب ليقوم فأغمي عليه ثم أفاق

فقال: أصلى الناس؟

فقالوا: لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال: ضعوا لي ماء المخضب فقعد فاغتسل ثم ذهب ليقوم فأغمي عليه ثم أفاق

فقال: أصلى الناس؟

فقالوا: لا هم ينتظرونك يا رسول الله والناس عكوف في المسجد ينتظرون النبي ﷺ لصلاة العشاء

فأرسل النبي ﷺ إلى أبي بكر رضي الله عنه بأن يصلي بالناس

فأتاه رسول رسول الله ﷺ

فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تصلي بالناس

فقال أبو بكر: وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس

فقا أنت أحق بذلك

فصلى أبو بكر رضي الله عنه تلك الأيام

ثم إن النبي ﷺ وجد من نفسه نشاطا في يوم السبت أو الأحد

فخرج بين العباس وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما لصلاة الظهر

وأبو بكر رضي الله عنه يصلي بالناس فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأومأ إليه النبي ﷺ بألا يتأخر

وقال: أجلساني إلى جنبه فأجلساه إلى جنب أبي بكر رضي الله عنه

فجعل أبو بكر رضي الله عنه يصلي وهو يأتم بصلاة النبي ﷺ والناس بصلاة أبي بكر رضي الله عنه والنبي ﷺ قاعد

ولما عظمت فتنة [ الأسود العنسي ] اتفق المسلمون في اليمن على قتله

فذهب [ فيروز الديلمي ] إلى [ امرأة الأسود ] وهي ابنة عمه

فقالت: إنه ليس من الدار بيت إلا والحرس محيطون به غير هذا البيت فإذا أمسيتم فانقبوا عليه من دون الحرس وإني سأضع في البيت سراجا وسلاحا

والسراج : هو المصباح

ثم جاء فيروز وأصحابه فنقبوا ذلك البيت ووجدوا الأسود العنسي على فراش من حرير وهو نائم

فأخذ فيروز برأسه فدق عنقه ووضع ركبتيه في ظهره حتى قتله

ثم خرج إلى أصحابه ليخبرهم فدخلوا عليه فاحتزوا رأسه

فخار كأشد خوار ثور سمع قط

فابتدره الحرس فقالوا: ما هذا؟ ما هذا؟

فقالت المرأة: النبي يوحى إليه

وفي الصباح نادى المنادي بالأذان أشهد أن محمدا رسول الله وأن عبهلة كذاب

وعبهلة: اسم الأسود العنسي

وألقى إليهم رأسه فانهزم أصحابه وتبعهم الناس يأخذونهم ويرصدونهم في كل طريق ويأسرونهم

وظهر الإسلام وأهله

وتراجع نواب رسول الله ﷺ إلى أعمالهم ونزل الوحي على رسول الله ﷺ في هذه الليلة التي قتل فيها الأسود العنسي يخبره بمقتله

فقال ﷺ لأصحابه: قتل العنسي البارحة قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين

قيل: من ؟

قال: فيروز فاز فيروز

--- بينما المسلمون في صلاة الفجر من يوم الاثنين [ الثاني عشر ] من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة من الهجرة وأبو بكر رضي الله عنه يصلي بهم

كشف رسول الله ﷺ ستر حجرته لعائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة وهو قائم كان وجهه مصحفا

أي مضيئا مستنيرا كورقة المصحف

ثم تبسم النبي ﷺ يضحك

فرجع أبو بكر رضي الله عنه على عقبيه ليقف في الصف وظن أن رسول الله ﷺ لما يريد أن يخرج إلى الصلاة وهم المسلمون أن يخرجوا من صلاتهم فرحا برسول الله ﷺ

فأشار إليهم ﷺ بيده أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة ﷺ وأرخى الستر

وقال ﷺ: لعائشة يا عائش ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم

أي شعر النبي ﷺ بسم الشاة المسمومة التي أكلها يوم خيبر

ودعا النبي ﷺ فاطمة عليها السلام

وقالت: وا كرب أباه

فقال لها: ليس على أبيك كرب بعد اليوم وسأرها بشيء فبكت ثم دعاها فسأرها بشيء ﷺ فضحكت

فسألوها عن ذلك فقالت: سأرني النبي ﷺ أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سأرني فأخبرني أني أول أهله يتبعه فضحكت

وأوصى النبي ﷺ المسلمين بالمحافظة على الصلاة

فقال : الصلاة الصلاة

أي الزموا الصلاة واهتموا بها

وما ملكت أيمانكم

أي أدوا زكاة أموالكم وأدوا حقوق عبيدكم وإمائكم

ودخل [ عبد الرحمن بن أبي بكر ] على النبي ﷺ وبيد عبد الرحمن سواك وعائشة رضي الله عنها مسندة رسول الله ﷺ فرأته ينظر إليه عرفت أنه يحب السواك

فقالت: ءآخذه لك؟

فأشارﷺ برأسه أن نعم فتناولته فاشتد عليه الوجع

وقالت: ألينه لك؟

فأشار برأسه ﷺ أن نعم فلينته

فأمره على أسنانه وبين يديه علبة فيها ماء فجعل ﷺ يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه

ويقول: لا إله إلا الله إن للموت سكرات ورأسه ﷺ على فخذ عائشة رضي الله عنها فأغمي عليه

فلما أفاق ارتفع بصره نحو سقف البيت ورفع يده ﷺ

وقال: { مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ} اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى اللهم في الرفيق الأعلى

أي ألحقني وأدخلني جملة الرفقاء الذين خصصتهم بالمكانة الرفيعة في أعلى الجنان

فما زال يكررها ﷺ حتى قبض ورأسه بين حنك عائشة رضي الله عنها وصدرها

فلما مات ﷺ

قالت فاطمة عليها السلام: يا أبتاه أجاب ربا دعاه يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه يا أبتاه إلى جبريل ننعاه

ولما علم الناس بموت رسول الله ﷺ

قام عمر يقول: والله ما مات رسول الله ﷺ وليبعثنه الله وليقطعن أيدي رجال وأرجلهم

فأقبل أبو بكر رضي الله عنه على فرسه من مسكنه بالسنح حتى نزل

والسنح: موضع في أطراف المدينة

فدخل رضي الله عنه المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة رضي الله عنها فذهب إلى النبي ﷺ وهو مسجى ببرد حبرا فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله ثم بكى

قال: بأبي أنت يا نبي الله لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها

وقوله لا يجمع الله عليك موتتين

أي لا تحيا بعد ذلك في الدنيا ثم تموت

وقال هذا ردا على من قال إنه لم يمت وسيبعث ويقطع أيدي رجال وأرجلهم

ثم خرج أبو بكر رضي الله عنه

فقال: أيها الحالف

أي القائل

إن رسول الله ﷺ ما مات على رسلك

أي تمهل

فلما تكلم أبو بكر جلس عمر فحمد الله أبو بكر رضي الله عنه وأثنى عليه

وقال: إن من كان يعبد محمدا ﷺ فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت

وقال: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ

وقال: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّه شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ

فبكى الناس بكاء شديدا

قال عمر رضي الله عنه والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي

أي سقطت على الأرض

حتى لم أستطع أن أقف

قال رضي الله عنه: وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها علمت أن النبي ﷺ قد مات

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: والله لكان الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما أسمعوا بشرا من الناس إلا يتلوها

وفي اليوم الذي توفي فيه النبي ﷺ

اجتمع المسلمون في [سقيفة بني ساعدة] واستقر رأيهم على مبايعة أبو بكر رضي الله عنه بالخلافة

وفي يوم الثلاثاء [ الثالث عشر ] من ربيع الأول من السنة الحادية عشر من الهجرة أرادوا غسل النبي ﷺ

وقالوا: والله ما ندري

أنجرد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرد موتانا؟ أم نغسله وعليه ثيابه؟

فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو: أن اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه

وقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص دون أيديهم

وقد غسل النبي ﷺ

علي والعباس والفضل بن العباس وكثم بن العباس واسامة بن زيد

وشقران مولى رسول الله ﷺ

فأسنده [ علي ] رضي الله عنه إلى صدره

وكان العباس والفضل وكثم يقلبون معه

وكان أسامة وشقران مولاه هما اللذان يصبان الماء عليه وعلي رضي الله عنه يغسله

وهو يقول: بأبي أنت وأمي ما أطيبك حيا وميتا

ولما فرغوا من غسل النبي ﷺ كفنوه في ثلاثة أثواب يمانية بيض سحولية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة

ومعنى يمانية

أي مصنوعة باليمن

وسحولية

نسبة إلى السحول هو ما تبيض به الثياب والكرسف هو القطن

فلما فرغوا من تجهيز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء وضعوه ﷺ في سريره في بيته لم يدروا أين يقبرونه ﷺ حتى قال أبو بكر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ

يقول: لن يقبر نبي إلا حيث يموت

فأخروا فراشه وحفر له [ أبو طلحة ] تحت فراشه ﷺ

ثم دخل الناس على رسول الله ﷺ يصلون عليه جماعات

دخل الرجال حتى إذا فرغوا

دخلت النساء حتى إذا فرغ النساء

أدخل الصبيان

ولم يؤم الناس على رسول الله ﷺ أحد

ثم دفن رسول الله ﷺ في وسط الليل من ليلة الأربعاء

وقد نزل في قبر رسول الله ﷺ

علي والفضل وكثم وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما دفن ﷺ

قالت فاطمة رضي الله عنها: يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب؟

وعاشت رضي الله عنها بعد النبي ﷺ ستة أشهر

فلما توفيت دفنها زوجها علي رضي الله عنه وصلى عليها

وقد بعث رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين سنة

فمكث في مكة [ ثلاثة عشر سنة ] وبالمدينة [ عشر سنين ] ثم قبضه الله عز وجل إليه وقد تم له ثلاث وستين سنة صلى الله عليه صلاة دائمة ما دامت السموات والأرض

لقد غزا النبي ﷺ بنفسه الشريفة [ سبع وعشرين ] غزوة ---

أولها غزوة [ الأبواء ] في صفر من السنة الثانية من الهجرة

وآخرها غزوة تبوك في رجب من السنة التاسعة من الهجرة

وأرسل النبي ﷺ [ اثنتين وسبعين ] سرية

أولها سرية [ حمزة بن عبد المطلب ] رضي الله عنه إلى سيف البحر في رمضان من السنة الأولى من الهجرة

وآخرها سرية [ أسامة بن زيد ] رضي الله عنهما إلى البلقاء بالشام في صفر من السنة الحادية عشرة من الهجرة

وعدد الأمراء الذين ولاهم النبي ﷺ على البلدان [ ستة عشر ] أميرا

وعدد الكتاب الذين كتبوا للنبي ﷺ [ ثمانية وثلاثون ] كاتبا

وعدد رسله ﷺ الذين أرسلهم إلى ملوك الأرض ثمانية وأربعون رسولا

وعدد الوفود التي وفدت على رسول الله ﷺ [ اثنان ومئة ] وفد

وأذن للنبي ﷺ [ أربعة ] مؤذنين

الأول: بلال بن رباح رضي الله عنه وهو أول من أذن لرسول الله ﷺ

الثاني: عمرو بن أم مكتوم رضي الله عنه وكان يؤذن لرسول الله ﷺ بالمدينة

الثالث: سعد القرض قد جعله النبي ﷺ مؤذنا بمسجد قباء

فلما مات رسول الله ﷺ وترك بلال الأذان نقله أبو بكر رضي الله عنه إلى مسجد رسول الله ﷺ

الرابع: أبو محذورة رضي الله عنه

أما أمهات المؤمنين رضي الله عنهن فهن إحدى عشرا

الأولى : خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

تزوجها رسول الله ﷺ قبل البعثة وعمره خمس وعشرون سنة وعمرها أربعون سنة وتوفيت في حياته ﷺ في السنة العاشرة للبعثة

الثانية: عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها

عقد عليها في شهر شوال سنة عشر من البعثة وبنى بها في شهر شوال من السنة الأولى من الهجرة وتوفي عنها وهي بنت ثمانية عشر سنة

ماتت بعده في شهر رمضان سنة سبع وخمسين من الهجرة

الثالثة: سودة بنت زمعة رضي الله عنها

تزوجها رسول الله ﷺ في شهر شوال سنة عشر من البعثة بعد وفاة خديجة رضي الله عنها وماتت سنة خمس وخمسين من الهجرة

الرابعة: حفصة بنت عمر رضي الله عنها

تزوجها النبي ﷺ في شهر شعبان من السنة الثالثة من الهجرة ماتت سنة خمس وأربعين من الهجرة

الخامسة: زينب بنت خزيمة أم المساكين رضي الله عنها

تزوجها النبي ﷺ في شهر رمضان من السنة الثالثة للهجرة وماتت بعد زواجها بشهور فصلى عليها ﷺ ودفنها

السادسة: زينب بنت جحش رضي الله عنها

تزوجها النبي ﷺ في السنة الثالثة من الهجرة وماتت سنة عشرين من الهجرة

السابعة: أم سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها

تزوجها النبي ﷺ في شوال سنة أربع من الهجرة وتوفيت سنة اثنتين وستين من الهجرة

وهي آخر أمهات المؤمنين موتا

الثامنة: جويرية بنت الحارث رضي الله عنها

تزوجها النبي ﷺ سنة خمس من الهجرة وتوفيت سنة خمسين من الهجرة

التاسعة: أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها

تزوجها النبي ﷺ وهي بالحبشة سنة سبع من الهجرة وتوفيت سنة أربع وأربعين من الهجرة

العاشرة : صفية بنت حيي رضي الله عنها وهي من نسل نبي الله هارون بن عمران عليه السلام

تزوجها النبي ﷺ سنة سبع من الهجرة وتوفيت سنة خمسين من الهجرة

الحادية عشر: ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها

تزوجها رسول الله ﷺ في شهر ذي القعدة سنة سبع وتوفيت سنة إحدى وخمسين من الهجرة

وأما سراري النبي ﷺ فهما سريتان

والسرية: هي الأمة المملوكة التي يتخذها سيدها للجماع

الأولى : ريحانة بنت زيد بن عمر رضي الله عنها

كانت من سبي بني قريظة فأسلمت فسرى بها رسول الله ﷺ في شهر المحرم سنة ست

وتوفيت بعد مرجعه من حجة الوداع سنة عشر من الهجرة

الثانية: مارية القبطية رضي الله عنها

أهداها له المقوقس صاحب الأسكندرية فأسلمت فتسرى بها رسول الله ﷺ سنة سبع وولدت له إبراهيم

وتوفيت سنة ستة عشر من الهجرة

وأما أولاد النبي ﷺ فهم سبعة

أول أولاده مولدا ﷺ [ القاسم ] وبه كان يكنى ومات طفلا

ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم زينب

ثم ولد له عبد الله بعد النبوة ويلقب بالطيب الطاهر

ثم ولد له ﷺ إبراهيم بالمدينة

وفاطمة رضي الله عنها

فهي أفضل بناته ﷺ على الإطلاق

وكل أولاده ﷺ من خديجة رضي الله عنها إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية رضي الله عنها

ومات إبراهيم عليه السلام في شهر ربيع الأول سنة عشر وهو ابن ثمانية عشر شهرا

وكل أولاد النبي ﷺ ماتوا قبله ﷺ إلا فاطمة رضي عنها ظلت بعده ستة أشهر

فماتت في رمضان سنة إحدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة

أما أعمامه ﷺ فهم أحد عشر

حمزة والعباس وابو طالب وابو لهب وعبد الكعبة والمقوم وضرار وخثم والمغيرة والغيدق والزبير

ولم يسلم منهم إلا حمزة والعباس رضي الله عنهم

وأما عماته ﷺ فهن [ ست ] وهن

صفية وعاتقة وبرة واروى واميمة وام حكيم البيضاء

أسلم منهن صفية واختلف العلماء في إسلام عاتكة وأروى

وبهذا نكون انتهينا بفضل الله تعالى من دراسة كتاب

إسعاد البرية في السيرة النبوية

هذا وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته